

التنوير في الفكر الإسلامي نماذج نثرية من العصور العباسية

د. وجيه محمد المكاوي^(*)

اللغة العربية... قلب الفصاحة... ورائد البلاغة أودع الله فيها حكمه وبين بها سنته... وأرسل بلسانها نبيه... والفكر الجيد المنتظم النافع لا يستبان إلا بتعبير جيد منظم نافع.... ولولا الله لكانت الأفكار تراها وهاميتا لم ندركها أو تتجاوب معها... والكلام هو الذي ينير الأفكار يكشف غامضها... ويجلي مبهمه... وفي العصر العباسي بلغ العقل العربي أوج رقيه، وقمة نبوغه... بفضل تلاقح، الأفكار وتنامي الرؤى وإضافة العقول اليونانية والهندية والفارسية للعقل العربي.

فساد التفكير المنطقي.. والرؤيا الاستقصائية وواكبت التعبيرات الأفكار... فنجد الألفاظ صريحة والجمال حملت كثير من المعاني مما يجلي الفكرة وينير المضمون.

وكثير من أدباء العصر العباسي يتحدثون عن الحق ويشحذون تفكيرهم ويستخدمون من العبارات والدلالات ما يؤيد آراءهم وتظهر حجتهم... ونجد آخرين يعتمدون على قوة الحجة وملاحاة العبارة... ونصاعة الدليل لتتوير آرائهم، وتأييد أفكارهم بغض النظر عن الفكرة أحق هي أم باطل... أخير هي أم شر لكنهم ينبرونها ويحلوا كنفذيلهم النسيان والكذب والغباء على الذكر والصدق والذكاء فإذا أندش المتلقي من غرابة الفكرة ومجابتها للطبائع ومفارقتها للعقل نجد النثر ينير إرجاءها ويجليه غامضها ويكشف

(*) جامعة الأزهر.

مبهمها ربما تأثراً بمأدبة أفلاطون الذي أدراه على الحوار كل يعرض عقله
وينير حجته وينصعها.

والتنوير سمه عقلية إسلامية شاعت في إبحار آي القرآن حينما يدعو
إلى التوحيد والعدل ومكارم الأخلاق ينير الأفكار ويقيم الحجج القاطعة وقد
صارت الخطة كالآتي:

- ١- العصر العباسي والتنوير العقلي:
 - أسبابه
 - مظاهره.
- ٢- فنون أدبية صبغة تنويرية.
- ٣- مصر والتنوير في العصر القديم- في العصر الحديث.

